القراءة التَّفاعليَّة للقرآن الكريم

Interactive Recitation of the Holy Qur'an

د. محمد بسَّام رشدي الزَّين

Dr. Muhammad Bassam Rushdi Al Zain

ملخص البحث:

من حِكَم إنزال القرآن الكريم أن يتدبر الناس آياته ويُمعِنوا النظر فيها ويهتدوا بها، وإن لذلك التدبر والفهم آثاراً على التفاعل مع تلاوة القرآن والاستماع إليه، يعين على ذلك أمران:

أولهما: "القراءة التعبيرية"، وهي مهارة من مهارات القراءة الجهرية، يشترط لها شروط التلاوة وتضبطها ضوابط التدبر؛ بحيث تضمن القراءة الصحيحة التي لا تخرج عن معانيها المرادة، وتصون معاني الآيات من سوء الفهم أو اللحن.

الأمر الثاني: كتابة علامات الترقيم في الآيات القرآنية المراد قراءتها قراءة تعبيرية، وهذا أمر مستحسَن؛ خدمةً لفهم كتاب الله عزَّ وجلَّ، وتيسيراً للتعلم منه وفهمه وتدبر معانيه.

يحاول البحث الإسهام في فهمِ القرآن الكريم وتدبُّره، من خلال بيان وجوب قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة سليمة من الخطأ واللحن في اللفظ والفهم، وعرض أهم الجهود المبذولة عبر التاريخ للحفاظ على سلامة النصِّ القرآني، واقتراح آليات إجرائيَّة بضوابط علميَّة تعِين القارئ على فهم المعنى المراد من الآيات القرآنية وتدبُّرها وفق تطوُّر الكتابة الإملائية العربية واستخدام علامات التَّرقيم.

The Research Summary:

One of the wisdoms of the revelation of the Holy Qur'an is that people reflect on its verses, look into them, and be guided by them. This reflection and understanding has remarkable impacts on the interaction with reciting and listening to the Qur'an. This can be identified by two things:

Firstly, the "expressive reading" which is one of the skills of reading aloud. It is subject to the recitation conditions and adjusted by the rules of reflection. This helps maintain the correct reading that does not deviate from its intended meanings, and it protects the meanings of the verses from misunderstanding or linguistic mistakes.

Secondly, noting down punctuation marks in the Qur'anic verses that need to be read expressively, and this is a desirable matter for the sake of understanding the Holy Qur'an, and facilitating the process of understanding and learning from it in addition to contemplating its meanings.

This research attempts to contribute to meditating and understanding the Holy Qur'an, by clarifying the necessity of reading the Holy Qur'an correctly and with no errors or linguistic mistakes in pronunciation and understanding, plus presenting the limitless efforts that have been made throughout history to preserve the integrity of the Qur'anic text, and proposing procedural mechanisms with scientific rulings that help the reader to comprehend the meaning intended by the verses of Qur'an and reflecting on them in accordance with development of Arabic spelling and the use of punctuation marks.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ولم يجعل له عِوَجاً، والصلاة والسلام على نبع الهدى سيدنا محمد النبي الأمي العربي القرشي الهاشمي، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ أحسَن الحديث كتاب رب العالمين، أنزله على قلب نبيه سيدنا محمد خاتم النبيين، كما قال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[1].

وقد سمَّاه الله تعالى بأسماء كريمة، ووصَفَه بصفات حكيمة، فهُوَ «حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وهو الصِّراط المستقيم، وهُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، ولا تلتبس به الألسنة وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، ولا يَخلَق على كثرة الرَّدّ، ولا تنقضي عجائبه»[2]، وهو الشفاء النافع، والدواء الناجع، عِصْمةٌ لمن تمسّك بهِ، ونجاة لمن اتَّبعه، وقد حث رَسُولُ اللَّهِ على التمسك بالقرآن الكريم بقوله: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ»[3].

- **أولاً – مشكلة البحث:**

يحاول البحث الإجابة عن إشكالية محدَّدة في مجال فهمِ القرآن الكريم وتدبُّره، تتعلق بآليات إجرائيَّة وضوابط علميَّة تعِين القارئ على فهم المعنى المراد من الآيات القرآنية، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. لماذا يجب على المسلم أن يقرأ القرآن الكريم قراءة صحيحة سليمة من الخطأ واللحن في اللفظ والفهم؟
2. ما الجهود التي بذلها العلماء عبر التاريخ للحفاظ على سلامة النصِّ القرآني؟

---

(1) سورة الشعراء، الآية: 192-195.

(2) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن، رقم: 2906.

(3) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، رقم: 1395. وقال ابن عبد البَرِّ: (محفوظٌ معروفٌ، مشهورٌ عن النبيِّ عند أهل العِلم شهرةً يكاد يُستغنَى بها عن الإسناد) التمهيد، 331/24.

3. كيف نعين قارئ القرآن الكريم على فهمِ القرآن الكريم وتدبُّره وفق تطوُّر الكتابة الإملائية العربية واستخدام علامات التَّرقيم؟
4. ماذا لو تمَّ استخدام علامات الترقيم في المصحف الشريف في إطار القراءة التعبيرية للقرآن الكريم؟

- **ثانياً – الدِّراسات السابقة:**

1. القراءة التفاعلية للقرآن الكريم، محمد بن عبد الله القحطاني[1]، وهي دروس صوتية مسجلة مصنَّفة تحت عنوان: "فضل وآداب تلاوة القرآن وتعلُّمه"، ولا تخضع لشروط البحث العلمي.
2. التلاوة الفاعلة للقرآن الكريم وأنواعها، د. إبراهيم محمود إبراهيم النجار، وهو بحث أكاديمي محكّم منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد، المجلد الثامن، عام 2014، اعتمد فيه بشكل رئيس على كتاب "أخلاق حمَلة القرآن" لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري البغدادي، وركَّز فيه على خطوات التلاوة الفاعلة للقرآن الكريم، ثم تلاوة العرض على القرآن، ثم تلاوة الحزن والخشوع الفعَّال، لتصل بالقارئ إلى تلاوة العمَل الملزمة[2]. ويُعَد هذا البحث مرجعاً مهماً وعلمياً في أنواع تلاوات القرآن الكريم التي توصل إلى العمل بالقرآن الكريم، لكنه لم يتعرض للمسائل التي تعين القارئ على الفهم والتدبُّر، مثل: القراءة التعبيرية، وعلامات الترقيم، وغيرها.
3. مقالات متنوعة منشورة على الشبكة العنكبوتية، ومنها ما كتبه الدكتور محمود كبيسي حول "استخدام علامات الترقيم في كتابة القرآن الكريم"، ومنها مقالة بقلم الأستاذ أحمد رباح بعنوان: "أثر النبرة الصوتية في التلاوة القرآنية" أورد العديد من الأمثلة للآيات القرآنية التي توضحها علامات الترقيم، وغير ذلك من المشاركات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد عرضتُ لبعضها في مواطن متفرقة من البحث بحسب الموضوع.

(1) موقع مداد، تاريخ الزيارة 2021/7/4 http://midad.com/lesson/

(2) موقع مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 15/1، المجلد الثامن، 2014، تاريخ الزيارة 2021/7/4 coism.mosuljournals.com

وفي هذا البحث سأجتهد في استيعاب الموضوع ضمن المعايير العلمية والأكاديمية؛ عسى أن يكون مرجعاً في موضوع القراءة التفاعلية للقرآن الكريم؛ لما لها من آثار إيجابية في ترقي الإنسان من حيث صلته بالقرآن، ليكون من أهل القرآن؛ الذين هم أهل الله وخاصته.

- **ثالثاً – محتوى البحث:**

سيتم تناول هذا الموضوع في المباحث الآتية:

- المبحث الأول: سلامة النصِّ القرآنيّ.
- المبحث الثاني: حِفظ القرآن الكريم وتعليمه بالسَّند المتصل إلى رسول الله ﷺ.
- المبحث الثالث: التدبُّر والفهم، وأثره في القراءة التفاعلية للقرآن الكريم.
- المبحث الرابع: القراءة التعبيرية، وأثرها في التفاعل مع القرآن الكريم.
- المبحث الخامس: نماذج عمليَّة من القراءة التفاعلية للقرآن الكريم.
- الخاتمة: تتضمن نتائج البحث وتوصياته.

- **رابعاً – منهج البحث:**

يحتاج هذا البحث إلى مناهج متعددة في تناوله نظراً إلى طبيعته، ومن أبرزها:

1. المنهج التاريخي أو السردي: من خلال جمع الروايات المتصلة ببيان مفهوم القراءة التفاعلية للقرآن الكريم والنماذج العملية لها عبر التاريخ.
2. المنهج الوصفي التحليلي: لدراسة النصوص والروايات وتحليلها للوصول إلى مفهوم القراءة التفاعلية.
3. المنهج الاستدلالي: لدراسة التطبيقات المقترحة للقراءة التفاعلية للقرآن الكريم وأدواتها.

المبحث الأول

سلامة النَّصِّ القرآنيّ

نفصِّل القول في هذا المبحث من خلال المسائل الآتية:

- **المسألة الأولى: تعريف القرآن الكريم.**
- **المسألة الثانية: الجهود التاريخية لسلامة النَّصِّ القرآني.**
- **المسألة الثالثة: المعنى التعبُّدي لقراءة القرآن الكريم، وأثره في الحفاظ على سلامة النص القرآني.**

- **المسألة الأولى: تعريف القرآن الكريم:**

القرآن الكريم هو: (الكلام العربي الذي أنزله الله بلفظه ومعناه على قلب عبده ورسوله محمد ﷺ؛ بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المتعبَّد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المعجِز ولو بسورة منه، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس، المكتوب في المصاحف العثمانيَّة)[1].

وقد احتوى القرآن الكريم على (6236) آية، موزعة على (114) سورة، وقد نزلت الآيات الأولى منه في غار حراء في شهر رمضان، وهي في مطلع سورة العلق ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[2]، وهي آيات تدعو للقراءة، والقراءة مفتاح العلم، والعلم يقيم به الإنسان الحياة ويبني الحضارة. وأما آخر آية نزلت من القرآن[3] فهي قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[4].

---

(1) ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، 15/2.

(2) سورة العلق، الآية: 1-5.

(3) وهذا مروي عن ابن عباس، وفيه اختلاف وتفصيل، ينظر بيانه في الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، معرفة آخر ما نزل، 1/ 101.

(4) سورة البقرة، الآية: 281.

- **المسألة الثانية: الجهود التاريخية لسلامة النص القرآني:**

تكفَّل الله تعالى بسلامة النص القرآني، فقال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[2]، وعلى الرغم من أن النصوص صريحة في حِفظ الله تعالى للقرآن من التحريف والتغيير؛ إلا أن النبي ﷺ كان يبذل جهده خشية أن يتفلَّت منه شيء؛ حتى أنزل الله عليه قوله سبحانه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[3]، فكان القرآن الكريم يتنـزل منجَّمًا على رسول الله ﷺ، فيحفظه ويبلِّغه للناس، ويأمر بكتابته، فيقول: ضعوا هذه السورة بجانب تلك السورة، وضعوا هذه الآية بإزاء تلك الآية، فيُحفظ ما كُتب في منـزله ﷺ بعد أن يَنسخ منه كتَّاب الوحي نُسخًا لأنفسهم. وكُتب القرآن الكريم في العسب واللخاف، والرِّقاع، وقطع الأديم، وعظام الأكتاف، والأضلاع...

ومن الصحابة من اكتفى بسماعه مِنْ فيه ﷺ، فحَفظه كله، أو حَفظ معظمه، أو بعضًا منه، ومنهم مَن كَتب الآيات، ومنهم مَن كَتب السورة، ومنهم من كَتب السُّوَر، ومنهم من كتبه كلَّه. فحُفظ القرآن في عهده ﷺ في الصدور وفي السطور.

وهكذا كُتب القرآن الكريم كاملاً في عهد النبوة؛ إلا أنه لم يُجمع في مصحف واحد لأسباب، ومنها: ما كان يترقبه ﷺ من زيادة فيه، أو نَسخ منه، ولأن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يعتنون بحفظه واستظهاره أكثر من عنايتهم بكتابته؛ حتى وقعت معركة اليمامة (11هـ) واستُشهِد من قرَّاء القرآن سبعون؛ فارتاع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ففزع إلى أبي بكر الصديق، وأشار عليه بجمعِ القرآن، فتمَّ جمعُ القرآن الكريم بين دفَّتي مصحف، وكُلِّف بالمهمة زيد بن ثابت[4].

---

(1) سورة الحجر، الآية: 9.

(2) سورة فصلت، الآية: 41-42.

(3) سورة القيامة، الآية: 16-19.

(4) انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، الحديث رقم: 4701.

وفي عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه اختلف الناس في أوجه قراءة القرآن على الأحرف السبعة، وقد قام عثمان – بإجماع من الصحابة – بكتابته على سبع نُسخ على الراجح، ووزعها في الأمصار الإسلامية، وبعث مع كلٍّ نسخة حافظاً للقرآن[1].

وكانت المصاحف التي كُتبَت في عهد عثمان خالية من النَّقط والشكل؛ واستمرت على ذلك أكثر من أربعين سنة! وخلال هذه الفترة دخل في الإسلام أناس كثيرون لا يتكلمون العربية؛ فتفشَّت العُجْمَة بين الناس، وكثُر اللَّحن في قراءة القرآن الكريم، فبَعث زيادُ ابن أبيه إلى أبي الأسود الدؤلي يقول له: "إن هذه الحمراء قد كثُرت وأفسدَت مِن ألسنة العرب، فلو وضعتَ شيئًا يُصلِح به الناسُ كلامَهم، ويعربون به كتاب الله!"، فتردد أبو الأسود في ذلك حتى سمع رجلاً يلحن في قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[2] فقرأها الرجل بجرّ لام (رسوله) الثانية، فشقَّ ذلك على أبي الأسود، وقال: "عزّ وجهُ الله أن يتبرأ من رسوله!". وقال لزياد: "قد أجبتُك إلى ما طلبت، ورأيتُ أن أبدأ بإعراب القرآن"، فقام بنقط القرآن الكريم نقط إعراب لتمييز الفتحة عن الكسرة والضمة![3].

وفي عهد عبد الملك بن مروان قام الحجاج بن يوسف الثقفي بتكليف نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يَعْمَر لحل مشكلة تفشي التصحيف في قراءة القرآن الكريم؛ فقاما بنقط القرآن نقط إعجام؛ لتمييز الزاي عن الراء، والباء عن التاء، والسين عن الشين، ونظير ذلك[4].

ويلاحظ أن جميع تلك الجهود كان هدفها سلامة النص القرآني من التحريف في قراءته مما قد يؤدي إلى فساد المعنى!

- المسألة الثالثة: المعنى التعبدي لقراءة القرآن، وأثره في سلامة النص القرآني:

إن قراءة القرآن الكريم تحمل معنىً تعبدياً، فقد وردت الكثير من الآيات التي تدلّ على فَضْل تلاوة القرآن الكريم، ومنها قَوْل الله سبحانه: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ

(1) انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، الحديث رقم: 4702.

(2) سورة التوبة، الآية: 3.

(3) ينظر: العويّ، محمد سالم، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، ص 5.

(4) المرجع السابق، ص 5.

يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَـٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾[1]، وقد أثنى الله على من يقرؤون القرآن الكريم ووعدهم بالفضل الكبير، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّـهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ۝ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[2].

وفي مضاعفة ثواب التلاوة قال النبي ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: ﴿الم﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»[3].

وحث النبي ﷺ على بذل الجهد لإتقان قراءة القرآن الكريم وحفظه، فقال: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ[4] وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ؛ لَهُ أَجْرَانِ»[5].

ورغب ﷺ في مَجالس تلاوة القرآن وتعليمه، فقال: «وَما اجْتَمع قَوْمٌ في بَيْتٍ مِن بُيُوتِ اللهِ؛ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بيْنَهُمْ، إلّا نَزَلَتْ عليهمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللّهُ فِيمَن عِنْدَهُ»[6].

وبشَّر النبي ﷺ بالخيرية مَن تعلم القرآن وعلَّمه، فقال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[7].

إن هذا الترغيب في الثواب الأخروي الذي أضفى على قراءة القرآن الكريم المعنى التعبدي؛ دفع بكثير من المسلمين إلى حفظِ كتاب الله تعالى وتعلُّمه وتعليمه بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ، وهذا يقودنا إلى المبحث الثاني للحديث على حِفظ القرآن الكريم وإقرائه بالسَّند المتصل.

---

(1) سورة البقرة، الآية: 121.

(2) سورة فاطر، الآية: 29-30

(3) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب فضائل القرآن، بَاب من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر؟ رقم 2910. وَقَالَ: حديث حسن صحيح.

(4) أي يتردد في قراءته ويتبلد فيها لسانه، ينظر: ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث، 190/1.

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَاب فضل الماهر بالقرآن، برقم 798.

(6) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، بَاب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، برقم 2699.

(7) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، بَاب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم 4739.

المبحث الثاني

حِفظ القرآن الكريم وتعليمه بالسند المتصل إلى رسول الله

نفصل القول في هذا المبحث من خلال المسائل الآتية:

- المسألة الأولى: أهمية السند في حفظ القرآن الكريم.
- المسألة الثانية: تَلَقّي القرآن الكريم بالسَّند في العهد النبوي.
- المسألة الثالثة: أسانيد القراءات القرآنية.
- المسألة الرابعة: حِفظ القرآن الكريم بالإجازات القرآنية.

- **المسألة الأولى: أهمية السَّند في حفظ القرآن الكريم:**

اتفقت جماهير العلماء على أن الإسناد ميزة فريدة خاصة بالمسلمين تتعلق بنقل العلوم الإسلامية من أهلها؛ عبر سلسلة متصلة من الرجال يتناقلونها جيلاً بعد جيل.

يقول القسطلاني عن علم الإسناد: "وهو خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة، وسُنة بالغة من السنن المؤكدة"[1].

فالسند هو الطريق الموصِلة إلى المتن، وحقيقته رفع الخبر إلى قائله، فهو يعني سلسلة الرواة الذين نقلوا الخبر واحداً عن واحد حتى بلغوا به إلى مصدره الأول.

وبالنظر إلى كون المتن المنقول هو كتاب الله تعالى وحديث رسوله؛ فقد حاز الإسناد قدسيَّة دينية، قال محمد ابن سيرين: "إن هذا العلم دين، فانظروا عمَّن تأخذون دينكم"[2].

ومعلوم أن رواية القرآن الكريم بالسَّند المتصل تعني سلسلة الرجال الذين روى أولهم عن ثانيهم أو ثالثهم، هكذا وصولًا إلى رسول الله محمد ، رووا عن بعضهم بعضاً الضبطَ القرآني السليم، وأحكام التجويد، والرسم القرآني. وقد نصَّ العلماء في سلسلة السَّند ثلاثة شروط:

أولها: اتصال السَّند: فإذا لم يكن المقرئ مجازًا بسند متصل فلا يحقُّ له أن يصل السند بمن بعده؛ لأنَّ سنده منقطع.

---

(1) ينظر: القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، 415/2.

(2) أخرجه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه، باب بيان أن الإسناد من الدين، 1/14.

ثانيها: الضبط: وهو مَلَكة تؤهل الراوي لأن يؤدي الرواية كما سمعها من غير زيادة ولا نقصان، وهذه المَلَكة يمتلك صاحبها قوةً في الذاكرة والحفظ تؤهله للرواية.

ثالثها: العدالة: وتعني الاستقامة في الدين، والسلامة من الفسق وما يجرى مجراه.

وذكروا من شروطها أيضاً: أن يكون الراوي مسلماً، بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقِّظاً غيرَ مغفل، حافظاً إن حدَّثَ مِن حِفظه، ضابطاً لكتابه إن حدَّثَ مِن كتابه، وإن كان يحدِّث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك- أن يكون عالماً بما يحيل إليه من المعاني[1].

وقد انعقد الإجماع عبر القرون على أن القرآن الكريم قد نُقل بالتواتر اللفظي والمعنوي؛ عبر سلسلة متصلة من الثقات الضابطين العدول، ولا يزال الاهتمام بهذا العلم يتزايد رغم ثبوت القرآن الكريم في المصاحف وحِفظه في السطور - ولله الحمد والمِنَّة -.

- المسألة الثانية: تَلَقّي القرآن الكريم بالسند في العهد النبوي:

ويبدأ السند من رب العزة جل في علاه القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[2]، وخاطب الحقُّ نبيه ﷺ قائلاً: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾[3]، وقد أنزله الله مفرَّقاً على مدى (23) عاماً، وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾[4]، وقد أنزله بواسطة الأمين جبريل عليه السلام كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[5] وكان جبريل عليه السلام في كل رمضان يدارس النبي ﷺ جميع ما نزل من القرآن « يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسَه القرآن»[6]، وكان «يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَإِنَّهُ عَارَضَهُ الْآنَ» - أي: قُبيل أجله ﷺ - «مَرَّتَيْنِ»[7].

(1) انظر: ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، ص 104.

(2) سورة الحجر، الآية: 9.

(3) سورة الإنسان، الآية: 23.

(4) سورة الإسراء، الآية: 106.

(5) سورة الشعراء، الآية: 192-195.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، بَاب كيف كان بدء الوحي، رقم: 6.

(7) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، بَاب فضائل فاطمة بنت النبي، رقم: 2450.

وكان النبي ﷺ يقرئ أصحابه كما أقرأه جبريل عليه السلام، وكان الصحابة الذين أقرأهم رسول الله ﷺ مرجِعاً لغيرهم في حفظ القرآن الكريم وإقرائه بسندهم إلى النبي ﷺ، ثم انتشر الصحابة رضي الله عنهم في الآفاق الإسلامية والبلدان المفتوحة؛ يعلِّمون الناس أمور دينهم، ويعقدون حِلَقَ التعليم والتدريس في مساجد تلك البلدان، وأقبَل عليهم كثير من الناس يتحلَّقون حولهم، ويتلقون العلم منهم، وصار لبعض هذه المدارس شهرة كبيرة حمَلت كثيرًا من التابعين على الرحلة إليها وتلقي العلم من أهلها، كمدرسة ابن مسعود رضي الله عنه في الكوفة، ومدرسة أبي موسى الأشعري في البصرة، ومدرسة أبيّ بن كعب رضي الله عنه في المدينة، ومدرسة ابن عباس رضي الله عنهما في مكة، ومدرسة أبي الدرداء في الشام...، وغيرها من مدارس الصحابة رضي الله عنهم[1].

وقد أقبل التابعون على هذه المدارس فكثُر حفَّاظ القرآن الكريم، ولم يقتصروا على تلاوته؛ بل حفظوا أوجُهَ قراءته، واشتهر عدد كبير من الحفاظ بالقراءة والرواية، وتجرَّد بعضهم للعناية بضبط القراءات وإتقانها، ووضع القواعد لها والأصول؛ حتى صاروا أئمة يُقتدى بهم، وقد انتهت أسانيد القرَّاء العشرة إلى ثمانية وعشرين من قراء التابعين! وكان من أشهرهم أبو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب رحمه الله تعالى، أقرأ في إمْرَة عثمان، وانقطع لذلك، وتخرَّج عليه آلاف من حفَّاظ القرآن، وكان يقرئ الناس في المسجد الأعظم أربعين سنة.

وجاء بعد التابعين تابعو التابعين، فأخذوا عنهم القرآن ورواياته، وهكذا ظلّ المسلمون يأخذون القرآن وقراءاته جيلاً بعد جيل حتى وصل إلينا عن طريق التواتر، والسَّند الصحيح. وسيظل كذلك بإذن الله تعالى حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

- المسألة الثالثة: أسانيد القراءات القرآنية:

اشتُهِر من القرَّاء سبعة، عُرفوا بالقرَّاء السَّبعة، اختارهم أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ القراء ببغداد، واشتهر أمرهم في الشام والعراق والحجاز، وهم: ابن عامر (118هـ) في الشام، وابن كثير (120هـ) في مكة، وعاصم (127هـ) في الكوفة، ونافع

(1) انظر: فهد الرومي، دراسات في علوم القرآن، ص 72.

(167ه) في المدينة، والكسائي (189هـ) في الكوفة، وأبو عمرو (154هـ) في البصرة، وحمزة (156هـ) في الكوفة[1].

- **المسألة الرابعة: الإجازات القرآنية:**

ثم انتشرت الإجازات القرآنية[2] بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ، ووضع لها علماء القراءات القرآنية المعايير العلمية، ومن أبرزها:

1. حفظُ القرآن الكريمِ حِفظًا كاملًا مُتقَنًا.
2. حفظُ منظومةِ "المقدِّمة الجزريَّة" في التجويد، وفهمُ شرحِها.
3. قراءةُ القرآن الكريمِ كاملًا على الشيخِ المُجيزِ حرفًا حرفًا، مِن أوَّلِ الفاتحةِ إلى آخِرِ الناس، مع مراعاةِ جميعِ أحكام التجويدِ من حيثُ المخارجُ والصفاتُ وغيرُ ذلك مما هو معلوم.
4. تدريبُ المُجيزِ للمُجازِ على الإقراء.

ولم تغِب الآداب والأخلاق والقدوة عن المجيز وعن المجاز[3]، وقد برز مؤخراً توثيق الإجازات القرآنية في المؤسسات القرآنية والأكاديمية، ولم يعُد بُعد المكان عائقاً عن الحصول عليها مع توفر الوسائل التقنية والمنصات التعليمية الافتراضية التي يلتقي فيها المُجيز والمُجاز[4].

المبحث الثالث

التدبُّر والفهم، وأثره في القراءة التفاعلية للقرآن الكريم.

نفصل القول في هذا المبحث من خلال المسائل الآتية:

- المسألة الأولى: معنى تدبُّر القرآن وفهمه.
- المسألة الثانية: الآيات القرآنية الدالة على تدبُّر القرآن وفهمه.

---

(1) ينظر في هذا الموضوع كتاب المدخل إلى علوم القرآن، د. محمد فاروق النبهان، ص 22، وما بعدها.

(2) وهي - كما عرفها المجلس العالمي لشيوخ الإقراء - : "عمليةُ النَّقلِ الصوتيِّ للقرآن الكريمِ من جيلٍ إلى جيل، وفيها يَشهدُ المُجيزُ أنَّ تلاوةَ المُجازِ قد صارت صحيحةً تماماً من حيث الرواية - أو الروايات - التي أجازَهُ بها، ثم يَأذَنُ له أنْ يَقرأَ ويُقرِئَ غَيرَه القرآنَ الكريمَ"، وتتنوع الإجازة بين حفظ وتلاوة وحضور دورة للتلاوة.

(3) تفصيل بيانها في كتاب "التبيان في آداب حملة القرآن" للإمام النوويِّ رحمه اللهُ تعالى.

(4) ينظر: الموقع الرسمي للمجلس العالمي لشيوخ الإقراء www.aleqraa.com ، تاريخ الزيارة 2021/3/6م

- المسألة الثالثة: آثار تدبُّر القرآن الكريم وفهمه على التأثر التفاعل مع تلاوته والاستماع إليه.
- المسألة الرابعة: ضوابط فهم القرآن الكريم وتدبُّره.

- **المسألة الأولى: معنى تدبُّر القرآن وفهمه:**

تدور المادة اللغوية لكلمة "تدبُّر" حول أواخر الأمور وعواقبها وأدبارها، فالتدبُّر هو: النظر في عواقب الأمور وما تؤول إليه. قال الزجاج: "التدبُّر: النظر في عاقبة الشيء"[1].

وقال الجرجاني في تعريف التدبر: "عبارة عن النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التَّفكُّر، إلا أن التَّفكُّرَ تصرُّفُ القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرُّفه بالنظر في العواقب"[2].

وقال الزمخشري: "تدبُّر الأمر: تأمُّله والنظر في إدباره وما يؤول إليه في عاقبته ومنتهاه، ثم استُعمل في كل تأمُّل؛ فمعنى تدبُّر القرآن: تأمُّل معانيه وتبصُّر ما فيه"[3].

وعرَّفه بعض المعاصرين بأنه: "التفكر والتأمل لآيات القرآن؛ من أجل فهمه وإدراك معانيه وحِكَمه والمراد منه"[4].

والفهم: حُسن تصور المعنى من اللفظ وجودة استعداد الذهن للاستنباط[5]، ويعرف بأنه عملية بنائية من خلالها يتعلم القارئ استخلاص المعنى من تركيبات الكلمات في السياق، ويستخدم المعلومات الصريحة والضمنية في النص لفهم الرسالة المقصودة التي يحويها النص[6].

- **المسألة الثانية: الآيات القرآنية الدالة على تدبر القرآن وفهمه:**

جاء الأمر بتدبر القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[7]، وفي قوله عز من قائل: ﴿أَفَلَا

(1) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 438/1.
(2) الجرجاني، التعريفات، ص 54.
(3) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 540/1.
(4) اللاحم، خالد عبد الكريم، مفاتح تدبر القرآن، ص 15.
(5) المعجم الوسيط، مادة: فهم، 704/2.
(6) ينظر: https://educapsy.com/services/comprehension-lecture-403 تاريخ الزيارة 2021/3/6
(7) سورة النساء، الآية: 82.

يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[1]، وذكر المفسِّرون أن صيغة ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ تدل على الأمر بالتأمل في معاني القرآن ودلالاته وتبصُّر ما فيه، قال ابن عاشور: "وذلك يحتمل معنيين؛ أحدهما: أن يتأمّلوا دلالة تفاصيل آياته على مقاصده التي أرشد إليها المسلمين، أي: تدبّر تفاصيله، وثانيهما: أن يتأمّلوا دلالة جملة القرآن ببلاغته على أنّه من عند الله، وأنّ الذي جاء به صادق"[2].

وأما في قوله سبحانه: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[3]، فقد ذكر المفسرون أن من حِكَم إنزال القرآن الكريم أن يتدبر الناس آياته، أي: يتفهَّموها ويتعقَّلوها ويُمعِنوا النظر فيها؛ حتى يفهموا ما فيها من أنواع الهدى، وأن يتذكر أولوا الألباب، أي: يتَّعظ أصحاب العقول السليمة[4].

- المسألة الثالثة: آثار تدبر القرآن الكريم وفهمه على التفاعل مع تلاوته والاستماع إليه:

وصف القرآن الكريم أحوال المتأثرين بالاستماع إلى آياته في مواضع كثيرة، ومنها:

1. حال القسيسين والرهبان الذين استمعوا إلى تلاوة رسول الله ﷺ بجوارحهم وقلوبهم ففاضت دموعهم تأثراً، وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾[5].

2. حال المؤمنين الذين دخل نور القرآن إلى قلوبهم؛ فارتقى بإيمانهم، وصفهم الله بقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾[6].

(1) سورة محمد، الآية: 24.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 483/3.

(3) سورة ص، الآية: 29.

(4) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، 9/7.

(5) سورة المائدة، الآية: 83.

(6) سورة الأنفال، الآية: 2.

3. حال العلماء الذين نوَّر القرآن عقولهم وحرك خشية الله في قلوبهم، فخشعوا لربهم وخروا له سجداً، وصفهم الله بقوله: ﴿قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا ۝ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ۝ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾[1].

4. حال الخاشعين الذين لَيَّنَ القرآن قلوبهم فاقشعرت جلودهم وتوجهوا بكُلِّيتهم إلى ذكر الله؛ وصفهم الله بقوله: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾[2].

ويلاحَظ أن القاسم المشترك بين هذه الأحوال التي تظهر التفاعل مع القرآن هو حضور القلب! فآلة فهم القرآن هو القلب، وهذا القلب بيد الله تعالى يُقلِّبه كيف شاء، ويفتحه متى شاء! وكان من دعاء النبي ﷺ: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ؛ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي»[3].

- المسألة الرابعة: ضوابط فهم القرآن الكريم وتدبره:

لا بد لمتدبِّر القرآن الكريم حتى يفهم معانيه الفهم الصحيح أن يلتزم بالضوابط الآتية:

- الضابط الأول: القرآن الكريم كُلٌّ لا يتجزأ:

إن الذي يدرس مناهج المفسرين؛ يجد تفسير القرآن بالقرآن من أسس مناهجهم، وقد كانت لي متعة البحث في معاني القرآن الكريم ضمن الوحدة الموضوعية، وامتنَّ الله عليَّ بتأليف أول معجم لمعاني القرآني الكريم وموضوعاته، ونفع الله به كثيراً من طلبة العلم! وقد أدركتُ بهذا العمل معنى أن القرآن كُلٌّ لا يتجزأ! وأنه يجب فهمه ضمن إطار الوحدة الموضوعية لآياته ونصوصه، فلا يصحُّ فهم آية بمعزل عن وحدتها الموضوعية القرآنية، فقد يجد القارئ نصاً قرآنياً مجملاً في موضع؛ ومفصلاً في موضع آخر! فلا يفهم المجمل بمعزل عن المفصل، وقد يرد نص قرآني عام في موضع؛ ويرد نص آخر يخصصه في موضع آخر، فلا يفهم العام بمعزل عن الخاص، وقد يرد نص قرآني مُطلَق في موضع؛ ويرد

(1) سورة الإسراء، الآية: 107-109.

(2) سورة الزمر، الآية: 23.

(3) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود، برقم 3712. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

تقييده في موضع آخر، فلا يفهم المطلق بمعزل عن المقيَّد، فالذي يريد أن يعزل كل آية عن مثيلاتها ومتعلقاتها الموضوعية سيخرج بتفسيرات غير صحيحة لآيات القرآن، وتناقضات ما أنزل الله بها من سلطان، وقد جاء الذمُّ لأناس اجتزؤوا من القرآن ما يوافق رغباتهم ومصالحهم الخاصة وأهواءهم الشخصية، فقال القرآن بحقِّهم: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ۝ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[1]، ومعنى (عضين) أي: أصنافاً وأعضاءً وأجزاءً، يصرفونه بحسب ما يهوونه، فهم يصلون بهذا الاجتزاء إلى خلاف مراد الله من الآيات التي أنزلها في القرآن الكريم! وقد توعد القرآن أقواماً بالعذاب لأنهم فعلوا مثل ذلك، وأنكر عليهم بقوله: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[2].

- الضابط الثاني: فهمُ القرآن بالبيان النبوي القولي والعملي:

يقول الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[3]، وهذه الآية واضحة الدلالة على أن مهمة بيان القرآن الكريم للناس موكلة إلى رسول الله ﷺ، فهو المرجعَ الأوّل في فَهم آيات القرآن الكريم وبيان معانيه، وهو مُؤيَّدٌ بالوَحي؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[4]، يقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: "والسنة عندنا آثار رسول الله ﷺ، والسنة تفسر القرآن، وهي دلائل القرآن"[5]، وهناك عدد من الأحاديث النبوية المتعلقة بتفسير آيات قرآنية، ولا يمنع من ذكر أمثلة منها هنا إلا التزام الاختصار.

- الضابط الثالث: لا يُفهم القرآن إلا بفقه اللغة العربية ودلالاتها:

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[6]، وقد وردت صفة القرآن الكريم بأنه عربي في نحو اثني عشر موضعاً، وتأسيساً على ذلك؛ فإن معرفة اللغة

(1) سورة الحجر، الآية: 91-93.

(2) سورة البقرة، الآية: 85-86.

(3) سورة النحل، الآية: 44.

(4) سورة النجم، الآية: 3-4.

(5) أحمد بن حنبل، أصول السنة، ص 2.

(6) سورة يوسف، الآية: 16.

العربية من أهم الأدوات لفهم القرآن الكريم وتفسيره، وقد أكد العلماء على أنه لا يصح فهم النصوص القرآنية وتفسيرها إلا بطريق فهم اللسان الذي نزل فيه، "فكان حقاً على من أراد فهم معانيه وإدراك مراميه، أن يكون على جانب كبير من التمكن من اللغة العربية، وإلا لا يقدر على شيء من ذلك"[1].

- الضابط الرابع: ضبط الفهم للنص القرآني في إطار المبادئ العامة للقرآن الكريم:

فالمقاصد القرآنية الكبرى تتمثل في الحكمة والمصلحة والرحمة والعدل، وحفظ الكلِّيات الخمس، ومراعاة منظومة القيم القرآنية، مثل: مبدأ حرية المعتقد، ومبدأ المساواة في الكرامة لجميع بني آدم، ومبدأ العدل الذي يبنى عليه الفقه الجنائي والضبط المجتمعي، ومبدأ المسؤولية الشخصية في كل المجالات وعلى مستوى الأفراد والجماعات والدول، ومبدأ رفع الحرج...

- الضابط الخامس: عدم تطويع النص القرآني للفكر المسبق:

القرآن الكريم كتاب هداية للناس إلى الطريق المستقيم الذي يوصلهم إلى سعادتهم في الدنيا ونعيم الجنات في الآخرة، وقد كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم يتعلمون القرآن الكريم ويتدبرونه ويفهمون معانيه ويعملون به، وقد قام منهجهم على الإقبال على فهم معاني القرآن الكريم بقصد العمل، فأثمر تغييراً في السلوك نحو الأفضل والأرقى؛ حتى صاروا خير أمة أخرجت للناس، وقد ابتعد أناس عن هذا النهج فقاموا بدراسة القرآن الكريم لتطويع نصوصه نحو أفكار مسبقة يحملونها وأطلقوا على دراساتهم مصطلح: (القراءة المعاصرة للقرآن الكريم)، الأمر الذي أدى إلى إبعاد النص القرآني عن مصدرية الهداية، وفتح الباب أمام عشرات التأويلات المنحرفة التي غيَّبت المقاصد القرآنية، ووصلت إلى القول بتاريخية النصوص القرآنية واقتصارها على الزمان والمكان الذي نزلت فيه. ومن ذلك ما صرَّح به أحد مفكري هذا التيار حين قال: "فكل آية تتعلق بحادثة بذاتها فهي مخصصة بسبب التنزيل، وليست مطلقة! وكل آيات القرآن نزلت على الأسباب، أي: لأسباب تقتضيها؛ سواء تضمنت حكما شرعياً أم قاعدة أصولية أم نظماً أخلاقياً، إنها أحكام مؤقتة ومحلية تنطبق في وقت محدد وفي مكان بعينه.. وبوفاة الرسول انتهى التنزيل وانعدم الوحي ووقف الحديث الصحيح، وسكتت بذلك السلطة

(1) العك، خالد، أصول التفسير وقواعده، ص: 138.

التشريعية الإلهية"[1]. وترى الباحثة رقية العلواني أن تلك الدراسات تشكّل محاولات جلية للانفكاك من كل ضابط في النص القرآني، وتؤدي إلى تأويلات بعيدة كل البعد عن مقاصد القرآن واستعمالات اللغة العربية ومدلولاتها، والوقوع في الانحراف والزيغ والتأويل الفاسد، والخروج عن جماهير العلماء والمفسرين وأهل اللغة، كل ذلك تحت دعوى ضرورة القراءة الجديدة للقرآن، وتوصلت العلواني إلى ضابطين لتأويل نصوص القرآن الكريم؛ أحدهما: القراءة الشمولية والتكاملية للنصوص القرآنية. والآخر: الاهتمام بالنظر في مقاصد السور القرآنية ومحاورها[2].

المبحث الرابع

القراءة التعبيرية وأثرها في التفاعل مع القرآن الكريم

نفصّل القول في هذا المبحث من خلال المسائل الآتية:

- المسألة الأولى: ما القراءة التعبيرية؟
- المسألة الثانية: القراءة التعبيرية للنصوص القرآنية.
- المسألة الثالثة: مقومات الأداء التعبيري للقرآن الكريم.

- **المسألة الأولى: ما القراءة التعبيرية؟**

القراءة التعبيرية: هي مهارة من مهارات القراءة الجهرية، "يتقمص فيها القارئ شخصية الكاتب ويتفاعل معه في كل المواقف؛ من تساؤل وتعجب وحزن ويأس... وغيرها من الانفعالات تبعاً لمقتضيات دلالات المعنى"[3].

ولإدراك ماهية القراءة التعبيرية لا بد من إدراك مفهوم القراءة الجهرية بكونها نطقاً وفهماً وتفاعلاً وانتفاعاً، فالقراءة الجهرية: هي تعرّفٌ بصري للرموز المكتوبة، وإدراك عقلي لمدلولاتها ومعانيها، وتعبير شفوي عن هذه المدلولات والمعاني بنطق الكلمات والجهر بها، وتقتضي القراءة الجهرية استيعاب النص القرائي بألفاظه وعباراته وجمله

(1) محمد سعيد العشماوي، معالم الإسلام، ص 112 وما بعدها.

(2) رقية جابر العلواني، قراءة في ضوابط التأويل وأبعادها المنهجية في الدراسات القرآنية المعاصرة.

(3) ينظر: https://lahodod.blogspot.com/2015/08/blog-post_777.html تاريخ الزيارة 2021/3/10

وتراكيبه وأفكاره ومعانيه، وتحليله ونقده وتقويمه، ويحتاج إتقانها إلى مهارتين أساسيتين، هما:

1. الضبط السليم للقراءة الصحيحة الخالية من الأخطاء (الصوتيَّة والصرفيَّة والنحويَّة).
2. التعبير الصوتي عن المعاني المقروءة؛ كالتعجب والاستفهام والمشاعر والأحاسيس... مع تعزيز المعنى المقصود وتوضيحه باستخدام التعابير غير اللفظية؛ كتعابير الوجه، ونظرات العيون، وإيماءات اليدين، وحركات الجسم، ونبرات الصوت[1].

ولإتقان مهارات القراءة التعبيرية خطوات، من أهمها:

1- الإلمام بالنص: وتقتضي القراءة بصوت عالٍ عدة مرات، بفهم وبطء ووضوح، وفهم الروابط المنطقية، ووضع وقفات منطقية في مكان علامات الترقيم.

2- تخيُّل صورة العمل ومشاعره ومزاجه: وتقتضي تطوير قدرة الخيال على اكتمال الإدراك، وقراءة النص بالمشاعر التي شعر بها القارئ في نفسه.

3- الوصول إلى الفهم الكامل؛ وذلك بتطابق مشاعر القارئ مع مشاعر المؤلف.

4- تقسيم النص إلى عدة مقاطع؛ باستخدام الترابط المنطقي لتسهيل حفظه من خلال المقاطع المترابطة.

5- قراءة النص عن ظهر قلب؛ حتى تتحقق الدقة والوضوح وصدق القراءة.

6- التدرب على الإيقاع الصوتي للنص: وذلك بضبط التنفس الصحيح، وحجم تواتر الشهيق والزفير؛ لمراعاة الوقف والابتداء[2].

- المسألة الثانية: القراءة التعبيرية للنصوص القرآنية:

إذا كانت القراءة التعبيرية تعني قراءة النص بشكل صحيح يمكن القارئ من نقل الأفكار والمشاعر المضمنة فيه بصدق ودقة؛ فهل يمكن أن نقرأ القرآن الكريم قراءة تعبيرية؟

---

(1) ينظر: عمر محمد الحسن، مفهوم القراءة الجهرية، مقالة في مدونة مهارات القراءة، نشرت 2013/4/22م، http://8era2h.blogspot.com/2013/04/blog-post_4310.html تاريخ الزيارة 2021/3/10 بتصرف يسير.

(2) ينظر: ايرينا مورجونوفا، استشارة لأولياء الأمور بعنوان: (كيف تعلم الطفل قراءة الشِّعر بالتعبير) بتصرف، تاريخ الزيارة 2021/3/10. https://bykm.ru/ar/dokumenty-dou

لتوضيح هذه المسألة ينبغي بيان الشروط الشرعية لطريقة قراءة القرآن الكريم:

1. تجويد القرآن:

يقول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[1]، وفي الآية أمر بقراءة القرآن بتؤدة وطمأنينة وتدبُّر، وأكد هذا المعنى بقوله عز من قائل: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً﴾[2]، أي: لتقرأه على الناس بترَسُّلٍ وتمهُّل؛ فإنَّ ذلك أقرب إلى الفَهمِ وأسهل للحفظ، وإن هذه الصفة لا تتحقق إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة رسول الله التي ثبتت عنه بالتواتر، ونقلت إلينا هذه الصفة بأعلى درجات الرواية؛ وهي المشافهة بالسند المتصل إلى النبي [3]، والتي أصَّلها العلماء في علم التجويد.

2. آداب قراءة القرآن الكريم:

ومنها: الطهارة، والنظافة، والاستياك، واستقبال القبلة؛ لما تحمله التلاوة من المعاني التعبُّدية! وأن يقرأ القارئ في خشوع وتفكُّر وتدبُّر، وأن يكون قلبُه حاضرًا؛ فيتأثر بما يقرأ، تاركًا حديث النفس وأهواءها والضحك والعبث واللهو، مقبلاً على التدبُّر والتذكر، عملاً بقوله سبحانه وتعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[4]، وهذا الأمر ينطبق على سامع القرآن الكريم؛ فيُقبل عليه بقلب خاشع ويتفكر في معانيه، ويتدبر في آياته، ويتعظ بما فيه من حكم ومواعظ، وهذا من حُسن الاستماع والإنصات[5] المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[6]، وقد نصَّ الإمام النووي على أن الخشوع والتدبر عند القراءة هو المقصود المطلوب من تلاوة القرآن الكريم، وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب[7].

(1) سورة المزمل، الآية: 4.

(2) سورة الإسراء، الآية: 106.

(3) ينظر: عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص 15 وما بعدها.

(4) سورة ص، الآية: 29.

(5) ينظر: عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص 15 وما بعدها.

(6) سورة الأعراف، الآية: 204.

(7) ينظر: النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، ص 82.

ولأجل التدبر يستحَب ترديد الآية وتلاوتها مرات عديدة بشكل متتالٍ، دلَّ على ذلك عدد من الأحاديث والروايات، ومنها ما ورد عنه أنه: «قام بآيةٍ حتى أصبحَ يُرددُها، والآيةُ: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[1]»[2]، وورد أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يردد قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[3]، وكانت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها تردد قوله تعالى: ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾[4]، وروي مثل ذلك عن أختها أسماء رضي الله عنها، وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يردد قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾[5]، والهدف من الترديد التدبُّر الذي يحصل به التأثُّر[6].

3. مراتب قراءة القرآن الكريم، وهي: الترتيل، والتَّدْوير، والْحَدْر:

- أما التَّرتيل: فهو قراءة القرآن الكريم بِتُؤَدَةٍ وطُمأنينة؛ مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد، وهذه المرتبة هي أفضل المراتب الثلاث؛ حيث نزل بها القرآن الكريم[7]، والله سبحانه وتعالى أمر نبيَّه بها، فقال: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[8]، وقد اتفق اتفق العلماء على استحباب الترتيل فقد ثبت أنّ أُمّ سلَمة رضي الله عنها حين سُئلت عن قراءة النبيّ : «نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَةً مُفَسِّرَةً حَرْفًا حَرْفًا»[9]، وسُئِلَ سيدنا سيدنا أَنَسٌ رضي الله عنه: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ؟ فَقَالَ: «كَانَتْ مَدًّا» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[10]؛ يَمُدُّ بِبِسْمِ اللهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ[11]؛ لذلك

(1) سورة المائدة، الآية: 118.

(2) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب القراءة في الصلاة، برقم 1350، والحاكم في المستدرك 367/1، وصححه، ووافقه الذهبي.

(3) سورة طه، الآية: 114.

(4) سورة الطور، الآية: 27.

(5) سورة الانفطار، الآية: 6.

(6) ينظر: النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، ص 85 وما بعدها.

(7) ينظر: عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص 19 وما بعدها.

(8) سورة المزمل، الآية: 4.

(9) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب فضائل القرآن، باب مَا جَاءَ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ، برقم: 2847.

(10) سورة الفاتحة، الآية: 1.

(11) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، برقم 4759.

فالترتيل مستحب للتدبُّر ولغيره؛ قالوا: يستحب الترتيل للعجمي الذي لا يفهم معناه؛ لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام، وأشد تأثيراً في القلب[1].

- وأما التَّدْوِيرُ: فهو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة؛ مع مراعاة الأحكام، وهي تلي الترتيل في الأفضليَّة.

- وأما الْحَدْرُ: فهو قراءة القرآن الكريم بسرعة؛ مع المحافظة على أحكام التجويد[2].

4. الوقف والابتداء أثناء قراءة القرآن الكريم:

وهو "فنٌّ جليل به يعرف كيفية أداء القرآن، ويترتبُ على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة، وبه تتبيّن معاني الآيات، ويؤمَن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات"[3]، وهو "حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالِم، وبه يُعرف الفرق بين المعنيَيْن المختلفَيْن والنقيضَيْن المتنافيَيْن والحكمَيْن المتغايرَيْن"[4].

ويلاحظ أن معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به يحدّدها المعنى ويحكم فيها السياق وتتصل بتجويد الأداء، فإن "من تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه: معرفة الوقف والابتداء فيه"[5]، وقد ذهب بعضهم إلى أنَّ مَن لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن! لذلك اشترط كثير من أئمة القراء على المجيز ألا يجيز أحداً إلاّ بعد معرفته الوقف والابتداء[6].

- المسألة الثالثة: مقومات الأداء التعبيري للقرآن الكريم.

بُحثَت مقومات الأداء التعبيري للقرآن الكريم في دراسات عِدَّة، تلخَّصها أربعة مقومات[7]:

(1) ينظر: النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، ص 91 وما بعدها.

(2) ينظر: عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، ص 19 وما بعدها.

(3) الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، 415/1.

(4) محمد مكي نصر، القول المفيد، ص 195.

(5) ينظر: ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، 108/1.

(6) ينظر: ابن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، 225/1.

(7) ينظر: الدوسري، إبراهيم بن سعيد، إبراز المعاني بالأداء القرآني، ص 33 وما بعدها.

أولها- المقومات الإيمانية: وتعني استحضار القلب لمصدر القرآن، واستحضار مشاهد الآخرة، وأجر تالي القرآن، فذلك أدعى لتعانق المعاني والألفاظ، وتجاوب القلب مع اللسان والآذان.

وثانيها- المقومات النفسية: وتكون بتأدية القرآن بتدبُّر ووقار، ورغبة ورهبة يحصل بها تأثُّر المستمع، وهذا المقصود من التلاوة.

وثالثها- المقومات المعرفية: وتقوم على معرفة مخارج الحروف وصفاتها، ومراعاة أحكامها، والدراية باختلاف أحوالها وصلاً ووقفاً وابتداءً، مع فهم المعاني والدراية بأغراضها، فلا يُظهر السرور عند آيات الخشوع والانكسار، ولا يرفَع صوته عند آيات الخضوع.

ورابعها- المقومات الصوتية: التي تستدعي الاستماع والإنصات للقارئ، وهي موافقة الكيفيات الصوتية قواعد التجويد ومعاني الألفاظ ومشاعر الوجدان.

ولا يخفى الأثر النفسي لطُرق الأداء الصوتي؛ فلعل "أسلوب القراءة بنبرة واحدة تموت فيه المعاني وتتسطح فيه العبارات! بينما يظهر جمال الترتيل في صوت القارئ وكأنه يفسر للجمهور بتلحينه وتنغيمه، فالأداء الصوتي بالاستفهام - مثلاً - يختلف عن الأداء الصوتي للتعبير عن التعجب! وكل منهما يختلف عن أسلوب النداء، وإن تأثرنا بالقرآن غالباً ما يكمن في أسلوب الأداء، فنبرات الصوت ارتفاعاً وانخفاضاً ينتقل بالأذهان إلى المعاني المرادة من الكلام، ذلك أن النفس الإنسانية تأنف الكلام الذي يسير على وتيرة واحدة ونبرة ثابتة مستقرة؛ لأنها جبلت على حبِّ التنوع! فإن أتقن القارئ الترتيل كانت النفس مشدودة إلى سماعه، ومشتاقة ومتأملة في معانيه! وكم من آية نمر عنها ونقرؤها مرات ومرات لا ندرك من معانيها ما ندركه حين نسمعها من متقِن عارف بمواطن الوقف والابتداء، ومواطن خفض الصوت ورفعه؟! ومن أمثلة ذلك:

1. قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾[1]، فإذا قرأها القارئ دون وقف على لفظ الجلالة فإن السامع لا يفهم من القارئ، ولا يحصل له تأثر منه، لكنه إذا قرأ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ ووقف على لفظ الجلالة

(1) سورة يوسف، الآية: 108.

(اللَّهِ)، ثم ابتدأ بما بعده: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾، عندئذ يضاف معنىً جديد للآية القرآنية الكريمة!

2. قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾[1]، يخرج قارئ الآية صوته على صيغة الاستفهام واقفاً عند قوله تعالى: (فَاسِقًا؟)، ثم يبتدئ بقوله: (لَا يَسْتَوُونَ)! وهنا يلاحظ ارتفاع الصوت وانخفاضه الذي يؤدي وظيفة التعجب والإنكار المستفادة من الاستفهام، ويأتي قوله تعالى (لَا يَسْتَوُونَ) بمثابة الجواب السريع[2].

الخلاصة: بعد هذا التطواف في بيان الشروط الشرعية لطريقة قراءة القرآن الكريم؛ وتأسيساً على ما سبق؛ يترجح لدى الباحث ضرورة قراءة القرآن الكريم قراءة تعبيرية؛ لما فيها من تفاعل القارئ مع معاني الآيات القرآنية تبعاً لمقتضيات دلالاتها، مع التنويه أن العلماء قد اعتنوا بعلامات الترقيم في القرآن الكريم في مصنفاتهم[3]، ودراساتهم البلاغية والإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، وهي مما يسهل القراءة التعبيرية في إطار التعليم والتدريب على تدبر القرآن والتفاعل مع معانيه.

المبحث الخامس

نماذج عملية من القراءة التفاعلية للقرآن الكريم

نفصِّل القول في هذا المبحث من خلال المسائل الآتية:

- المسألة الأولى: نماذج نبويَّة من القراءة التفاعلية مع القرآن الكريم.
- المسألة الثانية: روايات القراءة التفاعلية للقرآن الكريم في عهد الصحابة والتابعين.
- المسألة الثالثة: مقاطع قرآنية مقترحة للقراءة التعبيرية التفاعلية.

---

(1) سورة السجدة، الآية: 18.

(2) ينظر: الإدريسي، عبد السلام الهبطي، طرق الأداء الصوتي الأثر النفسي؛ تاريخ الزيارة 2021/3/23 ، https://www.dr-habti.com/index.php/2013-11-24-14-10-39

(3) مثال ذلك: كتاب (أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم: غرضه، إعرابه) لمؤلفه: عبد الكريم محمد يوسف، مطبوع سنة 2000 في مطبعة الشام، وكتاب (التعجب في القرآن الكريم دراسة تفسيرية موضوعية) للباحث وليد بن حزام بن كديميس العتيبي، تحقيق: أحمد سلامة أبو الفتوح، نشر جامعة محمد بن سعود سنة 2012، وكتاب (الفاصلة في القرآن) لمؤلفه الأديب د. محمد محمود الحسناوي، الطبعة الثانية سنة 2000، دار عمار، سورية.

- **المسألة الأولى: نماذج نبوية من القراءة التفاعلية مع القرآن الكريم:**

1. استشعار التفاعل مع كل آية: قال النَّبِيّ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي! وَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي! وَإِذَا قَالَ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي! وَقَالَ مَرَّةً: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي! فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ! فَإِذَا قَالَ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ!»[1]. والحديث واضح الدلالة على استشعار التفاعل مع كل آية من الفاتحة؛ فهي مناجاة العبد وربه.

2. تفاعل النبي ﷺ مع الآيات التي نزلت عليه: عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "لما كان ليلة من الليالي، قال ﷺ: «يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي!» قلت: والله إني لأحبُّ قُربَك، وأحبُّ ما سَرَّك، قالت: فقام فتطهر، ثم قام يصلي، قالت: فلم يزل يبكي حتى بل حِجره! قالت: ثم بكى، فلم يزل يبكي حتى بلَّ لحيته! قالت: ثم بكى، فلم يزل يبكي حتى بل الأرض! فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي؛ قال: يا رسول الله، لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر؟ قال ﷺ: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟! لقد نزلت علي الليلة آية ويلٌ لمن قرأها ولم يتفكر فيها؛ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية[2]"[3]، والحديث يدل على تفاعل النبي ﷺ مع قراءة الآيات التي نزلت عليه، بل لقد حث على التفكر فيها بعبارة شديدة التحذير بقوله: «ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها»؛ لأنه لم يتفاعل مع معانيها التي تدعو إلى التفكر في خلق الله!

3. التفاعل مع فحوى الآية والتزام ما ترشد إليه: عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: "صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ؛ فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، بَاب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، برقم 395.

(2) سورة آل عمران، الآية: 190-194.

(3) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب التوبة، بَاب لزوم البكاء إذا تخلى، برقم 620، وإسناده صحيح.

بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ..." الحديث[1]، وهذا تعليم نبوي لطريقة التفاعل مع قراءة القرآن الكريم، "ويستحب هذا السؤال والاستعاذة والتسبيح لكل قارئ سواء كان في الصلاة أو خارجاً منها"[2].

وفي هذا الإطار نجد التفاعل مع القرآن الكريم داخل الصلاة وخارجها، ومن أدلته:

4. التفاعل بالتأمين بعد قراءة الفاتحة: قال رسول الله ﷺ: «إذا قالَ الإمامُ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[3] فَقُولوا آمِينَ، فمَن وافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلائِكَةِ غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ»[4]، وفي الحديث حث على التفاعل مع قراءة سورة الفاتحة في الصلاة بقول آمين؛ وهي بمعنى اللهم استجب، وقد جاء بعد الدعاء بطلب الهداية من الله تعالى إلى الصراط المستقيم.

5. التفاعل بالجواب بالتصديق على سؤال في الآية: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ مِنْكُمْ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾[5] فَانْتَهَى إِلَى آخِرِهَا: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾[6] فَلْيَقُلْ: بَلَى، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ الشَّاهِدِينَ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[7] فَانْتَهَى إِلَى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾[8] فَلْيَقُلْ: بَلَى، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾[9] فَبَلَغَ: فَبَلَغَ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾[10] فَلْيَقُلْ: آمَنَّا بِاللَّهِ»[11]. وعَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: "كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَوْقَ بَيْتِهِ، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ قَالَ: سُبْحَانَكَ! فَبَلَى، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"[12].

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، بَاب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، برقم 1291.

(2) ينظر: النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، ص 92.

(3) سورة الفاتحة، الآية: 7.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، بَاب سورة الفاتحة، برقم 4205.

(5) سورة التين، الآية: 1.

(6) سورة التين، الآية: 8.

(7) سورة القيامة، الآية: 1.

(8) سورة القيامة، الآية: 40.

(9) سورة المرسلات، الآية: 1.

(10) سورة المرسلات، الآية: 50.

(11) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، بَاب مقدار الركوع والسجود، برقم 887.

(12) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، بَاب الدعاء في الصلاة، برقم 884.

قال بعض الفقهاء: "إذَا مَرَّ ذِكْرُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قِرَاءَةِ الْإِمَامِ فَلَا بَأْسَ لِلْمَأْمُومِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ إذَا مَرَّ ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَيَسْتَعِيذَ بِهِ مِنْ النَّارِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْمَأْمُومِ عِنْدَ قَوْلِ الْإِمَامِ: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾، يقول: بَلَى، إنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ"[1].

6. التفاعل مع القرآن بالتسبيح: «كَان رَسُول اللَّهِ ﷺ إذَا قَرَأَ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[2] قَالَ: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى»[3]، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يقتدون بالنبي بالنبي ﷺ فقد ورد ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقرأ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[4] ويتبعها مباشرة بالتسبيح فيقول: (سبحان ربي الأعلى)، ويصلها بالآية التي تليها، ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾[5]، وكذلك هي قراءة أُبيّ بن كعب! وكان سيدنا علي رضي الله عنه إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ يقول: سبحان ربي الأعلى، وورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[6] يقول: سبحان ربي الأعلى، وإذا قرأ: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[7]؛ فأتى على آخرها: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾[8] يقول: سبحانك! وبلى[9].

7. التذكير بالتفاعل مع معاني آيات القرآن الكريم: خرجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على أَصحابِهِ، فقرأَ عليهم سورةَ الرَّحمنِ من أوَّلِها إلى آخرِها، فسَكَتوا، فقالَ: «لقد قرأتُها على الجنِّ ليلةَ الجنِّ فَكانوا أحسنَ مردودًا منكم؛ كنتُ كلَّما أتيتُ على قولِهِ: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[10] قالوا: لا بشَيءٍ من نِعَمِكَ ربَّنا نُكَذِّبُ فلَكَ الحمدُ»[11]، وفي الحديث تذكير

(1) الحطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، 544/1.

(2) سورة الأعلى، الآية: 1.

(3) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء في الصلاة، برقم 883، وأحمد في مسنده 1/ 232، برقم 2066، والحاكم في المستدرك 1/ 395، وصححه، ووافقه الذهبي.

(4) سورة الأعلى، الآية: 1.

(5) سورة الأعلى، الآية: 2.

(6) سورة الأعلى، الآية: 1.

(7) سورة القيامة، الآية: 1.

(8) سورة القيامة، الآية: 40.

(9) ينظر: تفسير الطبري، 24/ 367.

(10) سورة الرحمن، الآية: 13، وتكررت في السورة ذاتها 31 مرة.

(11) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب تفسير القرآن، باب سورة الرحمن، برقم الحديث (3291).

نبوي بالتفاعل مع 31 آية من السورة، واستشعار الخطاب الرباني للقارئ والسامع، وتعليمه حسن الجواب بما يؤكد إيمانه وشكره.

8. التفاعل مع القرآن الكريم بالسجود: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾[1]، وعن عبد الله بن عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما أنه قال: "رُبَّمَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ فَيَمُرُّ بِالسَّجْدَةِ فَيَسْجُدُ بِنَا؛ حَتَّى ازْدَحَمْنَا عِنْدَهُ؛ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَكَانًا لِيَسْجُدَ فِيهِ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ"[2].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا قرأ ابنُ آدَمَ السجدةَ فسجَدَ اعتزلَ الشيطانُ يَبكي، يقول: يا وَيْلَهُ! أُمِر ابنُ آدَمَ بالسجود فسَجَدَ؛ فله الجَنَّة، وأُمرتُ بالسجود فعصيتُ؛ فلي النَّار»[3].

وأجمع العلماء على أن سُجود التِّلاوةِ سُنَّةٌ للتَّالي والمستمِع، واتَّفقوا على أن سجدات التلاوة لا تزيد عن خمس عشرة سجدة؛ وأجمعوا على سُجودِ عَشْرِ سجَدَات[4].

- المسألة الثانية: روايات القراءة التفاعلية للقرآن الكريم في عهد الصحابة والتابعين:

الحادثة (التفاعل)	الآية
1) نزلت الآية، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَوْه، ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ... الحديث[5].	- ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ...﴾[6]. - ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ... وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[7].
2) أبو بكر الصديق: بلى، والله إنا نحب يا ربنا أن تغفر لنا! ثم رجع إلى مسطح ما كان يصله من النفقة...[8].	- ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[9]

(1) سورة الإسراء، الآية: 107.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، بَاب سجود التلاوة، برقم 575.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، بَاب إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، برقم 81.

(4) وينظر تفصيلها في مظانها ومراجعها.

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، بَاب بَيَان أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمْ يُكَلِّفْ إِلَّا مَا يُطَاقُ، برقم 125.

(6) سورة البقرة، الآية: 284.

(7) سورة البقرة، الآية: 285.

(8) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 31/6.

(9) سورة النور، الآية: 22.

الحادثة (التفاعل)	الآية
3) عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ	- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ..﴾[1]، ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾[2] فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ: "انْتَهَيْنَا انْتَهَيْنَا"[3]
4) أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ فَأَهْرِقْهَا. فَجَرَتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ...[4]	- ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾، ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾[5].
5) إسلام عمر بن الخطاب	- ﴿طه ۝ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى... وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾[6].
6) علي بن أبي طالب يصلي من الليل يقرأ بهذه الآية..	- ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ۝ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾[7] قال: بل أنت يا رب (رددها ثلاث مرات)، الحديث[8].
7) أبو طَلْحَةَ: وإنَّ أحَبَّ أمْوَالِي إلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وإنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ[9].	- ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[10].

التفاعل بخفض الصوت أو رفعه عند قراءة بعض الآيات أو المقاطع	
خفض الصوت	كان إبراهيم النخعي إذا قرأ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾[11]، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾[12] ونحوهما خفض صوته قليلاً"[13]
	كان الشيخ محمد طه سكر يخفض صوته قليلاً عند هذه الآيات ومثيلاتها[14]
	قرأ الشيخ محمد رفعت قوله تعالى: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾[15]، فخفض صوته عند قوله: ﴿قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ مصوراً إسرار نبي الله يوسف هذه المقالة في قرارة نفسه دون أن يسمعها إخوته[16].

(1) سورة البقرة، الآية: 219.

(2) سورة المائدة، الآية: 91.

(3) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب التفسير، بَاب سورة المائدة، برقم 3049، وأحمد في مسنده، مسند عمر بن الخطاب، برقم 378، وإسناده صحيح.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب صب الخمر في الطريق، برقم 2332.

(5) سورة المائدة، الآية: 93.

(6) سورة طه، الآية: 14.

(7) سورة الواقعة، الآية: 58-59.

(8) أخرجه الحاكم في المستدرك 2/ 518، برقم 3780، وصححه، ووافقه الذهبي.

(9) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، برقم 1392.

(10) سورة آل عمران، الآية: 92.

(11) سورة المائدة، الآية: 64.

(12) سورة التوبة، الآية: 30.

(13) ينظر: النووي، المجموع شرح المهذب، 2/ 168.

(14) عاينها الباحث في مجالسه رحمه الله.

(15) سورة يوسف، الآية: 77.

(16) ينظر: الدوسري، إبراهيم بن سعيد، إبراز المعاني بالأداء القرآني، ص 66.

رفع الصوت	كان رسول الله ﷺ إذا دخل منزله، اجتمعت عليه قريش، فيجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ويرفع صوته بها، فتولي قريش فراراً، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾[1].[2]
	قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صلاة المغرب بمكة: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾[3] ورفع صوته وقال: وقال: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[4].
	عَن أبي نَضرة قَالَ: يسْتَحبّ إِذا قَرَأَ الرجل هَذِه الْآيَة: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾[5]؛ يرفع بهَا صَوته[6].

نقل الزركشي عن أهل العلم ما يفيد الأداء الصوتي من تغلغل المعنى في نفس السامع "وقيل: فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله، فإن كان يقرأ تهديداً لفظ به لفظ المتهدد، وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم، وينبغي أن يشتغل قلبُه في التفكر في معنى ما يلفظ بلسانه؛ فيعرف من كل آية معناها ولا يجاوزها إلى غيرها حتى يعرف معناها"[7].

- المسألة الثالثة: مقاطع قرآنية مقترحة للقراءة التعبيرية التفاعلية:

1. كتب الدكتور محمود كبيسي مقالاً حول استخدام علامات الترقيم في كتابة القرآن الكريم جاء فيه: "لقد كنت أسمع لقارئ يقرأ هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ...﴾[8]، فقرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾ بِنَفَسٍ واحدٍ، ثم قرأ: ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ﴾. هكذا يسير في القراءة، كأنه هائمٌ في صحراءَ دون علامات، ويسير في شوارعَ دون إشارات، فأجهده السير، وانقطعت أنفاسه، دون أن يُعطي للنداء حقَّه، ولِنَوعَي المطلوب منهم الاستئذان تنويعَهم، وأضاع تفصيل الكلام المجمل، بل شوَّه النصَّ ومسخه، وأضاع حلاوته، وفتَّتَ معناه!".

(1) سورة الإسراء، الآية: 46.

(2) عزاه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور 285/6 للبخاري في تاريخه، ولم أجده في نسختي.

(3) سورة التين، الآية: 1.

(4) ينظر: النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، ص 122 وما بعدها.

(5) سورة الأعراف، الآية: 97.

(6) عزاه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، 3/ 506 لأبي الشيخ، ولم أجده عنده.

(7) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/ 450.

(8) سورة النور، الآية: 58.

ثم أرجع الكاتب سبب هذا الضياع في القراءة إلى غياب كتابة علامات الترقيم ضمن الآية فقال: "لو كان هناك علامات ترقيم؛ لما تَعِبَ هذا القارئ هذا التعب، ولما أضاع على السامع المعنى، وحلاوة التقسيم!". ثم اقترح الكاتب أن تكتَب الآية بعلامات الترقيم فقال: "لماذا لا تكتَب هذه الآية هكذا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ: مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ، وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ، وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ، ثَلاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ، لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ، طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.﴾ ودعا الكاتب إلى ضرورة أن يدرس العلماء إضافة علامات الترقيم في كتابة المصحف؛ خدمةً لكتاب الله عزَّ وجلَّ، مرجِّحاً أن هذه الطريقة ستكون خطوة موفقة، وإضافة مباركة، يقدِّمها علماء هذا العصر لقُرَّاء القرآن الكريم[1].

وعلى الرغم من اختلاف العلماء المعاصرين حول هذه الفكرة؛ إلا أن أحداً لم يمنع من أن تكون مستحسنة من باب التعلُّم لبعض آيات القرآن الكريم؛ لفهمه وتدبر معانيه.

2. يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً...﴾ الآيات[2].

وهذا نص آخر نحاول أن نضع فيه علامات الترقيم لنجد المعنى المراد للآيات الكريمات: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ: أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً؟ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ! وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا! قَالَ: هَذَا رَبِّي؟! فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ: لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ. فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا؛ قَالَ: هَذَا رَبِّي؟! فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ: لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ! فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً؛ قَالَ: هَذَا رَبِّي؟ هَذَا أَكْبَرُ! فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ؛ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.﴾

(1) ينظر: https://www.nashiri.net/articles/religious-articles/2773-c---v15-2773.html تاريخ الزيارة 2021/3/18

(2) سورة الأنعام، الآية: 74-79

وبوسع القارئ أن يقرأ الآيات قراءة تعبيرية يستخدم فيها نغمة الصوت للتعبير عن إشارات الاستفهام وإشارات التعجب؛ ليصبح المعنى واضحاً دون مزيد من الشرح والإيضاح؛ فإذا تمَّت قراءة النص من دون إشارات استفهام قد يصبح المعنى أن إبراهيم اعتقد أن الكوكب والقمر والشمس أرباباً له من دون الله؛ وهذا المعنى فاسد؛ لأن الله عز وجل قد آتى إبراهيم رشده – وهو كمال النضج في التفكير والعقل – في مرحلة مبكرة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾[1]، وإذا قرأناها بإشارات الاستفهام يتبين أن إبراهيم كان محاوراً قومه يسألهم عن صلاحية الكوكب والقمر والشمس للربوبية؛ فيصبح المعنى: أتحبون أن يكون هذا ربي؟ وقد ذكر هذا المعنى غير واحد من المفسرين، "وقيل: هو على معنى الاستفهام والتوبيخ، مُنْكِراً لفعلهم. والمعنى: أهذا ربي؟! أو مثل هذا يكون رَبًّا؟! فحذف الهمزة"[2]، فانظر كيف اختلف المعنى كلياً مع استخدام علامات الترقيم في قراءة تعبيرية مقترَحة[3].

وفي مقالة بقلم الأستاذ أحمد رباح بعنوان: "أثر النبرة الصوتية في التلاوة القرآنية" أورد العديد من الأمثلة للآيات القرآنية التي توضحها علامات الترقيم[4]، ومنها:

3. ﴿قُلْ: لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ؟ سَيَقُولُونَ: لِلَّهِ!! قُلْ: أَفَلَا تَذَكَّرُونَ؟! قُلْ: مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ؟ سَيَقُولُونَ: لِلَّهِ!! قُلْ: أَفَلَا تَتَّقُونَ؟! قُلْ: مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ؟ سَيَقُولُونَ: لِلَّهِ!! قُلْ: فَأَنَّى تُسْحَرُونَ؟﴾[5].

---

(1) سورة الأنبياء، الآية: 51

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 4/ 447.

(3) ولعل تغيير المعنى يظهر بوضوح عند نقل النص القرآني إلى لغة أخرى يترجَم إليها تفسيراً، فترجمة هذه الآية من دون علامات ترقيم ستكون على الشكل الآتي: فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ:

(And when he saw the sun rising, he said, "This is my lord; this is greater)

بعد الكتابة التعبيرية وعلامات الترقيم ستصبح الترجمة: فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً؛ قَالَ: هَذَا رَبِّي؟ هَذَا أَكْبَرُ!

(And when he saw the sun rising, he said, "is This my lord ? is this greater ?!).

(4) ينظر: رباح، أحمد، أثر النبرة الصوتية في التلاوة القرآنية، تاريخ الزيارة 2021/3/23
http://www.ahmadrabah.com/site/article/52

(5) سورة المؤمنون، الآية: 84-89.

4. ﴿قُلِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ؟! أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ، مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا؟ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّه؟!! بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ! أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا؟ وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا؟ وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ؟ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا؟ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ؟!! بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ!!﴾[1].

6. ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: يَاأَهْلَ يَثْرِبَ، لَا مُقَامَ لَكُمْ، فَارْجِعُوا!! وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ، يَقُولُونَ: إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ! وَما بِعَوْرَةٍ! إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا!!﴾[2].

7. ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ، فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ، قَالُوا: يَاوَيْلَنَا!! مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا؟ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ، وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ، إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ!﴾[3].

(1) سورة النمل، الآية: 59-61.

(2) سورة الأحزاب، الآية: 13.

(3) سورة يس، الآية: 51-53.

الخاتمة

وبعد: فقد توصل البحث إلى النتائج والتوصيات الآتية:

- **أولاً: نتائج البحث:**

1. **تكفل الله تعالى بسلامة النص القرآني، وبذل المسلمون منذ عصر النبوة إلى يومنا هذا جهوداً كبيرة للحفاظ على سلامة النص القرآني، حتى وصل إلينا كاملاً غير منقوص بلفظه ومعناه ونطقه وتجويده وترتيبه وتنظيمه.**
2. **تحمل قراءة القرآن الكريم معنىً تعبدياً، فقد دلّت آياته على فَضْل تلاوته، ورغب النبي ﷺ في مجالس تلاوة القرآن وتعليمه، فأضفى ذلك على التلاوة معنى تعبدياً؛ دفع بكثير من المسلمين إلى حفظ كتاب الله تعالى وتعلمه وتعليمه بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ.**
3. **انتشر حفَّاظ الصحابة في الآفاق يعلِّمون الناس القرآن الكريم، وأقبل التابعون على مجالسهم، فكثر حفاظ القرآن الكريم، ولم يقتصروا على تلاوته بل حفظوا أوجهَ قراءته، واشتُهر عدد كبير من الحفاظ بالقراءة والرواية، وتفرغ بعضهم للعناية بضبط القراءات وإتقانها ووضع القواعد لها والأصول؛ حتى صاروا أئمة يقتدى بهم، وانتهت أسانيد القراء العشرة إلى (28) ثمانية وعشرين من قراء التابعين؛ ثم اشتهر من القراء سبعة، هم: ابن عامر الشامي، وابن كثير المكي، وعاصم الكوفي، ونافع المدني، وحمزة الزيات، والكسائي، وأبو عمرو البصري.**
4. **انتشرت فيما بعد الإجازات القرآنية بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ ووضع لها علماء القراءات القرآنية المعايير العلمية، وتنوعت الإجازات القرآنية، وبرز مؤخراً توثيقها من المؤسسات القرآنية والأكاديمية والمنصات الافتراضية التي يلتقي فيها المجيز والمجاز.**
5. **إن من حِكَم إنزال القرآن الكريم أن يتدبر الناس آياته ويتفهموها ويتعقَّلوها ويمعنوا النظر فيها ويهتدوا بها، وإن لذلك التدبر والفهم آثاراً على التفاعل مع تلاوة القرآن والاستماع إليه.**
6. **للتدبر ضوابط، أولها: أن القرآن الكريم كُلٌّ لا يتجزأ، وثانيها: أن فهم القرآن لا بد أن يكون بالبيان النبوي القولي والعملي، وثالثها: أن القرآن لا يُفهم إلا بفقه اللغة**

العربية ودلالاتها، ورابعها: أنه لا بد من ضبط الفهم للنص القرآني في إطار المبادئ العامة للقرآن الكريم.

7. إن للقراءة التعبيرية أثراً في التفاعل مع القرآن الكريم، وهي مهارة من مهارات القراءة الجهرية، يشترط لها الشروط الشرعية للتلاوة؛ بحيث تستهدف القراءة الصحيحة التي لا تخرج عن معانيها المرادة، وتصون معاني الآيات من سوء الفهم أو اللحن. ويترجح لدى الباحث ضرورة قراءة القرآن الكريم قراءة تعبيرية لما فيها من تفاعل القارئ مع معاني الآيات القرآنية.
8. إن كتابة علامات الترقيم في الآيات القرآنية المراد قراءتها قراءة تعبيرية أمر مستحسَن، خدمةً لفهم كتاب الله عزَّ وجلَّ، وتيسيراً للتعلم منه وفهمه وتدبر معانيه.
9. إن مكتبتنا الإسلامية مليئة بالنماذج الحضارية للقراءة التفاعلية للقرآن الكريم؛ بدءاً من القراءة التفاعلية التي نتعلمها من النبي ﷺ، ثم تفاعل الصحابة رضي الله عنهم مع القرآن الكريم وفهمه وتدبره والعمل به، ثم اقتداء التابعين بالصحابة في فهم القرآن الكريم وتدبره والتفاعل مع معانيه...، وهكذا استمر هذا التفاعل مع القرآن الكريم، حتى وصل إلى ابتكار القراءة التعبيرية واستخدام علامات الترقيم؛ لتسهيل فهم القرآن الكريم على الناس.

- **ثانياً: التوصيات:**

1. اعتماد تعليم القرآن الكريم وأخذ الإجازات القرآنية بالسند المتصل عبر المنصات الافتراضية ضمن معايير علمية وتقنية مقننة، من قبل الجهات المعنية بخدمة القرآن الكريم.
2. الاعتماد الأكاديمي لإجازات القرآن الكريم بما يوازي الشهادات الأكاديمية المعترف بها دولياً، وضبطها بعدد الساعات والمواد النظرية والعملية.
3. تبنِّي مشروع كتابة المصحف الشريف باستخدام علامات الترقيم لتسهيل فهمه على الناس، بإشراف لجان تعتمدهم المؤسسات الدينية المعنية بإجازة كتابة المصاحف وتداولها.

4. **إصدار تراخيص رسمية للمصاحف الإلكترونية من قِبَل المؤسسات الدينية المعنية بإجازة كتابة المصاحف وتداولها، ومطالبة المواقع الإلكترونية بعدم نشر غير المُجاز منها؛ صيانة للقرآن من التحريف والتغيير.**
5. **دراسة تجربة القراءة التعبيرية للنصوص القرآنية، وتنفيذها بشكل مسموع مرئي مصوَّر، وأخذ الاعتماد عليها من قبل المؤسسات الدينية المعنية بإجازة كتابة المصاحف وتداولها قبل تعميمها وتداولها عبر المحطات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية والمنصات الافتراضية.**

وبعد، فإني أقِرُّ وأعترف بتقصيري، فإن أصبتُ فمن الله، وإن أخطأتُ فمن نفسي، والله من وراء القصد، وصلى الله وسلم وبارك على كامل النور سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

List of Resources and References:

أولاً: المراجع المطبوعة – First: the printed references

1. القرآن الكريم.

The Holy Qur'an

2. ابن عبد البَرِّ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 1387هـ

Ibn Abd Al Bar, introducing the meanings and chains of referencing in Al-Muwatta, investigated by: Mustafa bin Ahmad Al Elwi, and Muhammad Abd Al Kabeer Al Bakri, Ministry of endowments and Islamic matters – Morocco, 1387 AH

3. الترمذي، الجامع الكبير سنن الترمذي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1395ه- 1975م

Al Tirmizi, Al Jami'a Al Kabeer Sunan Al Tirmizi, Mustafa Al Babi Al Halabi's printing house, Egypt, second edition, 1395 AH – 1975 AD

4. مالك بن أنس، موطأ الإمام مالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1406ه – 1985م.

Malek Bin Anas, Muwatta Al Imam Malek Bin Anas, investigated by: Muhammad Fuad Abd Al Baqi, Dar Ihyaa Al Turath Al Arabi, Beirut, Lebanon, 1406 AH – 1985 AD.

5. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

Al Zarqani, Muhammad Abd Al Azeem, Manahel Al Irfan Fi Uloom Al Qur'an, printing house of Issa Al Babi Al Halabi & his partners, third edition.

6. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح، "صحيح البخاري"، ط1، 1422هـ، دار طوق النجاة.

Al Bukhari, Muhammad Bin Ismaeel, Al Jami'a Al Musnad Al Sahih, "Sahih Al Bukhari", first edition, 1422 AH, Dar Tawq Al Najat.

7. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974م

Al Soyouti, Jalal Al Din Abd Al Rahman Bin Abi Bakr, Al Itqan Fi Uloom Al Qur'an, investigated by: Muhammad Abu Al Fadel Ibrahim, General Egyptian Books Authority, edition 0, 1394 AH / 1974 AD

8. العوفي، محمد سالم، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، 1422هـ/2001م

Al Oufi, Muhammad Salem, Tatawor Kitabet Almus'haf Alsharif wa

Tiba'atuhu, 1422 AH / 2001 AD

9. ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.

Ibn Al Athir Al Jazari, Alnihaya Fi Ghareeb Alhadeeth wal Athar, investigated by: Taher Ahmad Al Zawi, and Mahmoud Muhammad Al Tanahi, Almaktaba Alelmiyah – Beirut, 1399 AH – 1979 AD.

10. مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

Muslim Bin Al Hajjaj Abu Al Hussein Al Qushairi Al Nisabori, Sahih Muslim, Dar Ihyaa Al Turath Al Arabi, Beirut, investigated by: Muhammad Fuad Abd Al Baqi.

11. ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، 1406هـ - 1986م.

Ibn Al Salah, Marifet Anwa'a Uloom Al Hadith, known as Muqaddimat Ibn Al Salah, investigated by: Nour Al Din Atar, Dar Al Fikr - Syria, Dar Al Fikr Al Mu'aser – Beirut, 1406 AH – 1986 AD.

12. القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.

Al Qastalani, Al Mawaheb Al Laduniya Bilminah Al Muhammadiya, Al Maktaba Al Tawfiqya, Cairo - Egypt.

13. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، الطبعة: الثانية عشرة، 2003م.

Fahd Bin Abd Al Rahman Bin Sulaiman Al Roumi, Dirasat Fi Uloom Al Qur'an Al Karim, twelfth edition, 2003 AD.

14. محمد فاروق النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن، حلب، الطبعة الأولى، 1426ه- 2005م.

Muhammad Farouq Al Nabhan, Al Madkhal Ila Uloom Al Qur'an Al Karim, Dar Alam Al Qur'an, Aleppo, first edition, 1426 AH – 2005 AD.

15. النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق: محمد الحجار، الطبعة: الثالثة، 1414هـ - 1994م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

Al Nawawi, Al Tibyan Fi Adab Hamlet Al Qur'an, investigated by: Muhammad Al Hajjar, third edition, 1414 AH – 1994 AD, Dar Ibn Hazm for printing, puplishing, and distribution – Beirut – Lebanon.

16. ابن الجوزي، أبو الفرج، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

Ibn Al Jawzi, Abu Al Faraj, Zad Al Maseer Fi Ilm Al Tafsir, investigated by: Abd Al Razzaq Al Mahdi, Dar Al Kitab Al Arabi – Beirut, first edition, 1422

AH.

17. الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ -1983م.

Al Jarjani, Al Tareefat, Dar Al Kutob Al Ilmiya, Beirut – Lebanon, first edition, 1403 AH – 1983 AD.

18. خالد بن عبد الكريم اللاحم، مفاتح تدبر القرآن والنجاح في الحياة، الرياض، الطبعة الأولى، 2004م.

Khaled Bin Abd Al Karim Al Lahem, Mafateh Tadabbor Al Qur'an wal Najah Fi Alhayat, Riyadh, first edition, 2004 AD.

19. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407هـ.

Al Zamakhshari, Al Kashaf An Haqa'eq Ghawamed Al Tanzeel, Dar Al Kitab Al Arabi – Beirut, third edition, 1407 AH.

20. مجموعة من المؤلفين: (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

A group of authors: (Ibrahim Mustafa, Ahmad Al Zayat, Hamed Abd Al Qader, Muhammad Al Najjar), Al Mujam Al Waseet, Arabic Language Academy in Cairo, Dar Al Dawa.

21. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ط: 1984م، الدار التونسية، تونس.

Ibn Ashour, Muhammad Al Taher, Al Tahrir Wa Al Tanwir, edition 0, 1984 AD, Al Dar Al Tunisiyah, Tunisia.

22. الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1415ه-1995م.

Al Shanqiti, Adwaa Al Bayan Fi Idah Al Qur'an Bil Qur'an, Dar Al Fikr for printing and publishing, Beirut, Lebanon, 1415 AH – 1995 AD

23. أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، 1416ه – 1995م

Ahmad Bin Hanbal, Musnad Al Imam Ahmad Bin Hanbal, Dar Al Hadith – Cairo, first edition, 1416 AH – 1995 AD

24. أحمد بن حنبل، أصول السنة، دار المنار – الخرج – السعودية، الطبعة: الأولى، 1411هـ.

Ahmad Bin Hanbal, Usool Al Sunnah, Dar Al Manar – Al Kharj – Saudi Arabia, first edition, 1411 AH.

25. خالد عبد الرحمن العك، أصول التفسير وقواعده، ط: الثانية، 1406هـ، دار النفائس، بيروت.

Khaled Abd Al Rahman Al Ak, Usool Al Tafseer wa Qawa'iduhu, second edition, 1406 AH, Dar Al Nafa'es, Beirut.

26. رقية طه جابر العلواني، قراءة في ضوابط التأويل وأبعادها المنهجية في الدراسات القرآنية المعاصرة، بحث ألقي في ندوة دراسة التطورات الحديثة في الدراسات القرآنية المعاصرة في بيروت 11-

12 شباط 2006 م.

Ruqaya Taha Jaber Al Elwani, Qira'a Fi Dawabet Al Ta'weel wa Ab'aduha Al Manhajiya Fi Al Dirasat Al Qur'aniya Al Mu'asira, a research presented in a Symposium about studying the new development in the current Qur'anic studies in Beirut 11 – 12 February 2006 AD.

27. محمد سعيد العشماوي، معالم الإسلام، القاهرة، 1989م.

Muhammad Saeed Al Ashmawi, Ma'alem Al Islam, Cairo, 1989 AD.

28. عمر محمد الحسن، مفهوم القراءة الجهرية، مقالة في مدونة مهارات القراءة، نشرت 2013/4/22م.

Omar Muhammad Al Hasan, Mafhoum Al Qira'a Al Jahriya, an article in the blog of the reading skills, published on 22/4/2013.

29. عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، دار الحرمين القاهرة مصر سنة 1994 م الطبعة الرابعة.

Atiyah Qabel Nasr, Ghayat Al Mureed Fi Ilm Al Tajweed, Dar Al Haramain, Cairo, Egypt 1994, fourth edition.

30. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية (فيصل عيسى البابي الحلبي)، د.ت

Ibn Maja, Muhammad Bin Yazid Al Qazwini, Sunan Ibn Maja, Dar Ihya'a Al Kutob Al Arabiya (Faisal Issa Al Babi Al Halabi), D.T

31. الحاكم، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1411ه - 1990م.

Al Hakem, Muhammad Bin Abd Allah Al Hakem Al Nisabori, Al Mustadrak Ala Al Sahihain, Dar Al Kutob Al Ilmiya, Beirut, first edition, 1411 AH – 1990 AD.

32. ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1971م.

Ibn Al Anbari, Idah Al Waqf wal Ibtida'a Fi Kitab Allah Azza wa Jal, investigated by: Muhi Al Din Abd Al Rahman Ramadan, printings of The Arabic Language Academy, Damascus, 1971 AD.

33. ابن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق الشيخ علي محمد الضباع مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده مصر. الطبعة الأولى 1950م.

Ibn Al Jazari, Tayebat Al Nashr Fi Al Qira'at Al Ashr, investigated by by Shaikh Ali Muhammad Al Dabba'a, bookshop and printing house of Mustafa Al Halabi & his sons, Egypt, first edition, 1950 AD.

34. الدوسري، إبراهيم بن سعيد، إبراز المعاني بالأداء القرآني، دار الحضارة للنشر والتوزيع.

Al Dosari, Ibrahim Bin Saeed, Ibraz Al Ma'ani Bil Ada'a Al Qur'ani, Dar Al

Hadara for publishing & distribution.

35. الزركشي، بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، 1988م، دار الفكر، بيروت لبنان.

Al Zarkashi, Badr Al Din Muhammad, Al Burhan Fi Uloom Al Qur'an, first edition, 1988 AD, Dar Al Fikr, Beirut, Lebanon.

36. محمد مكي نصر، القول المفيد، المكتبة العلمية لاهور الهند لا.ت.

Muhammad Makki Nasr, Al Qawl Al Mufeed, Al Maktaba Al Ilmiya, Lahore, India. La.T.

37. عبد الكريم محمد يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم: غرضه، إعرابه، مطبوع سنة 2000 في مطبعة الشام

Abd Al Karim Muhammad Yusuf, Uslub Al Istifham Fi Al Qur'an Al Karim: Gharaduhu, I'a'rabuhu, printed in 2000 in Al Sham printing house.

38. محمد محمود الحسناوي، الفاصلة في القرآن، الطبعة الثانية، سنة 2000، دار عمار، سورية.

Muhammad Mahmoud Al Hasnawi, Al Fasila Fi Al Qur'an, second edition, 2000, Dar Ammar, Syria.

39. وليد بن حزام بن كديميس العتيبي، التعجب في القرآن الكريم دراسة تفسيرية موضوعية، تحقيق: أحمد سلامة أبو الفتوح، نشر جامعة محمد بن سعود سنة 2012م.

Walid Bin Hizam Bin Kadimis Al Otaibi, Al Ta'ajjob Fi Al Qur'an Al Karim Dirasa Tafsiriya Mawduiya, investigated by: Ahmad Salama Abu Al Futouh, published by the University of Muhammad Bin Su'oud in 2012 AD.

40. محمد بن حبان البُستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لتحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، 1414ه - 1993م.

Muhammad Bin Habban Al Busti, Sahih Ibn Habban Bitartib Ibn Balban, investigated by: Shu'aib Al Arna'out, Al Risala Institution, Beirut, second edition, 1414 AH – 1993 AD.

41. أبو داود، سنن أبي داود السِّجِسْتاني، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430ه - 2009م

Abu Dawoud, Sunan Abi Dawoud Al Sijistani, Dar Al Risala Al Alamiya, first edition, 1430 AH – 2009 AD

42. الحطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، الطبعة: الثالثة، 1412هـ - 1992م.

Al Hattab, Mawaheb Al Jalil Fi Sharh Mukhtasar Khalil, Dar Al Fikr, third edition, 1412 AH – 1992 AD.

43. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن المعروف ب "تفسير الطبري"، تحقيق أحمد شاكر، ط1 مؤسسة الرسالة، بيروت 2000م

Al Tabari, Muhammad Bin Jarir, Jami'a Al Bayan Fi Ta'weel Al Qur'an Al Ma'rouf bi "Tafsir Al Tabari", investigated by: Ahmad Shaker, first edition, Al Risala Institution, Beirut 2000 AD

44. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1420هـ - 1999م.

Ibn Kathir, Ismail Bin Omar Bin Kathir, Tafsir Al Qur'an Al Azim, investigated by: Sami Bin Muhammad Salama, Dar Tayba for publishing & distribution, second edition, 1420 AH – 1999 AD.

45. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التأويل بالمأثور، دار الفكر - بيروت.

Al Suyouti, Jalal Al Din Abd Al Rahman Bin Abi Bakir, Al Dur Al Manthour Fi Al Ta'weel Bil Ma'thour, Dar Al Fikr – Beirut.

46. النووي، المجموع شرح المهذب، دار الفكر.

Al Nawawi, Al Majmou'a Sharh Al Muhadhab, Dar Al Fikr.

47. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، المحقق: هشام سمير البخاري دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة: 2003م.

Al Qurtubi, Abu Abd Allah Muhammad Bin Ahmad Shams Al Din, Al Jami'a Li Ahkam Al Qur'an Al Karim, investigated by: Hisham Samir Al Bukhari, Dar Alam Al Kutob, Riyadh, edition 0, 2003.

ثانياً: المراجع الإلكترونية - Second: E-References

48. موقع مجلة كلية العلوم الإسلامية، coism.mosuljournals.com

The website of the magazine of the Islamic Sciences University, coism.mosuljournals.com

49. موقع مداد، http://midad.com/lesson/

Midad website, http://midad.com/lesson/

50. الموقع الرسمي للمجلس العالمي لشيوخ الإقراء www.aleqraa.com

The official website for the international council of recitation Shaikhs www.aleqraa.com

51. موقع https://educapsy.com/services/comprehension-lecture-403

Website: https://educapsy.com/services/comprehension-lecture-403

52. موقع https://lahodod.blogspot.com/2015/08/blog-post_777.html

Website: https://lahodod.blogspot.com/2015/08/blog-post_777.html

53. موقع: ايرينا مورجونوفا، استشارة لأولياء الأمور بعنوان: (كيف تعلم الطفل قراءة الشِّعر بالتعبير) https://bykm.ru/ar/dokumenty-dou

Website: Arena Morgonova, a consultation for parents, titled: "How to teach a child to read poetry with expression" https://bykm.ru/ar/dokumenty-dou

54. موقع: الإدريسي، عبد السلام الهبطي، طرق الأداء الصوتي الأثر النفسي؛ https://www.dr-habti.com/index.php/2013-11-24-14-10-39

Website: Al Edrisi, Abd Al Salam Al Habti, ways of vocal performance, the

psychological effect; https://www.dr-habti.com/index.php/2013-11-24-14-10-39

55. موقـــــــــع https://www.nashiri.net/articles/religious-articles/2773-c---v15-2773.html

The website: https://www.nashiri.net/articles/religious-articles/2773-c---v15-2773.html

56. موقـــــع: أحمـــــد ربـــــاح، أثـــــر النـــــبرة الصـــــوتية في الـــــتلاوة القرآنيـــــة، http://www.ahmadrabah.com/site/article/52

Website: Ahmad Rabah, The impact of the vocal tone in the Qur'anic recitation, http://www.ahmadrabah.com/site/article/52